

# رياحين النور والعطاء تغلف ذكرى 3 أعوام على رحيل سعد العبدالله



سمو الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله «رحمه الله» متوسطاً صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد وسمو الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد «رحمه الله»

لا رجعة فيه، وإن المشاركة الشعبية التزام لا بديل عنه..

## الموارد المالية

وعلى الصعيد الاقتصادي، فقد كان للظروف الحرجة التي تحيط بالمنطقة، والهبوط الحاد في أسعار الاسواق العالمية نتائج بالغة التأثير على اقتصادنا الوطني ترتب عليها نقص في مواردنا المالية، وقد كان لما اتخذته الحكومة من سياسات وخطوات مدروسة على المستويين المحلي والخارجي نتائج ايجابية ملموسة أسهمت في احتواء هذه المتغيرات والحد من آثارها.

## اضطراب الأمن

وعاد كاد سمو الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله الصباح، رحمه الله، يضع حلولاً للامتياز الاقتصادية التي اجتاحت الكويت خلال عقد الثمانينيات، حتى تصدى مشكلة اضطراب الأمن، إذ كان على قناعة مؤداها أن استقرار الأمن في ربوع الوطن هو المدخل الحقيقي للتنمية والتقدم ورفاهية المواطنين.

وعلى الرغم من أن سمو الشيخ سعد، رحمه الله، وقف موقفاً حاسماً ازاء أي محاولة للعبث بأمن واستقرار الكويت، فإنه كان يبرئ أي الطريقة المثلى للتعامل مع ظاهرة الارهاب في الحور، إذ أن العنف في رأيه لا يولد إلا عنفاً، ومن الأجدى احتواء الحركات الارهابية والتعامل مع القامشين بها بموضوعية وإيجابية وبعيدا عن التشنج، مع إرادته في الوقت نفسه لتلك الحركات التي كان من نتيجتها رسم صورة مشوهة عن الإسلام، ليس من شك في أن الإسلام بريء منها.

## فضايا الوطن العربي

لم يحمل سمو الامير الوالد الشيخ سعد، رحمه الله، في قلبه ووجدانه الوطن الكويتي الصغير فحسب، وإنما كان مهتماً بالوطن العربي الكبير من محيطه الى خليجه، ومن ثم كان حرصاً على الدفاع عن مصالحه ووضعه في صلب اهتماماته وأوليوياته، وإيمانه الشديد بأن قوة العرب الحقيقية لن تكون إلا في تضامنهم ونبذ خلافاتهم، فقد وجه جهوده لإيجاد تسوية للخلافات والمنازعات العربية. وحرص سموه منذ آلت إليه رئاسة الحكومة على توحيد الصف العربي لمواجهة الأخطار المحيطة بالأمة العربية، الى جانب دعم القضية الفلسطينية بكل الإمكانيات والطاقات العربية.

## وحدة الكويت

كان سمو الامير الوالد الشيخ سعد يرى أن فتح باب الجنسية الكويتية على مصراعيه قد يؤدي إلى أخطار أمنية لا داعي لها، وكان في الوقت نفسه حريصاً على وضع خطة سكانية تتضمن الأسلوب والوسائل المثلى التي من الممكن في ضوءها أن تؤدي الى الزيادة في عدد السكان، وذلك بمنح الجنسية أو الإقامة الدائمة لمن يقبض إخلاصه وولائه للدولة أو تقديم خدمات جليلة لها، بهدف إيجاد نوع من الاستقرار النفسي للمقيمين في الكويت.

وكانت الخطة التي اعتمدها سمو الشيخ سعد في إعطاء الأولوية في منح الجنسية للذين أمضوا في الكويت سنوات عديدة، ولهم أبناء تعلموا في مدارسها وتخرجوا فيها وعملوا في مجالات العمل المختلفة بها، الى جانب منح الجنسية للكفاءات العربية التي أسهمت في نهضة الكويت الحديثة، ومن ثم كانت توجيهاته للجان التي تشكلت للنظر في طلبات الحصول

ترسيخ نهج الشورى والديموقراطية البناءة كقيل يجمع الشمل، وضوء الوحدة الوطنية، وتعزيز المسيرة التي أرسى دعائمها أسلافنا، وفي ظل الشورى والديموقراطية عاش مجتمعنا منذ القدم، كما دعا سموه رحمه الله الى الوقفة الصادقة كي تنفادى أخطاء وسلبات تجربتنا الديموقراطية، فمهما تباينت وجهات النظر والاجتهادات، فحينما لكويتنا كفيل بإذابتها وصهرها، وتوحيد صفوفنا، وتبقي الكويت فوق كل اعتبار، وحينما سموه رحمه الله على أن يكون لنا من تاريخنا وترائنا نبراس يهدي خطانا، ومن سير أسلافنا في تعاونهم وتراحمهم مثل بحتدى في يومنا وغدنا، فمهما تكن الأخطاء والتحديات فإن إيماننا ووجدتنا، وصلابة عزيمتنا كفيلة بحلها وتجاوزها.

ولما كانت من سمات الديموقراطية المكاشفة والمصارحة باستمرار ليكون كل كويتي على بيئة باوضاح بلاده وسياساتها الداخلية والخارجية، ولما كانت الصحافة هي السلطة الرابعة كما هو متعارف عليه فإن سموه رحمه الله حرص على الالتقاء بها بين فترة وأخرى لإطلاع رؤساء تحرير الصحف والمجلات على التطورات، والرد على ما لديهم من استفسارات. وكان سموه رحمه الله يحرص على القيام بالاستشارات والحث على إجراء الدراسات سعياً للوصول بالممارسة النيابية الى المسار الصحيح، ومن التوجه ذاته سموه رحمه الله كان يردد شعاره المعبّر عن حبه للكويت وحرصه على الحرية والديموقراطية، واحترام الرأي والرأي الآخر بقوله: «حينما للكويت يوحدنا، تتنوع وجهات النظر وتبقى الكويت فوق كل اعتبار...»

ووقفاً ما انتصف به سموه رحمه الله وانطلاقاً من حرصه على المسيرة الديموقراطية فقد أوضح توجهاته حول الديموقراطية في خطابه بتاريخ 1994/4/5 بقوله «أن الديموقراطية الدستورية خيار

وتجسيد فعاليتها في المحافظة على الاستقرار، وأمن المواطنين وسلامتهم.

## المسيرة التكاملية

وقد أشار سمو الامير الوالد رحمه الله الى التحديات وكيف تمكنت الكويت من مواجهتها في كلمته بمناسبة العيد الوطني الـ 72 المجيد عام 1988 بقوله: «يشهد عالمنا الحاضر الكثير من المشاكل الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية، ولقد كنا جميعاً بعون الله على مستوى الأحداث قادرين على التعامل معها بكل جدية ومقابلة واقترار، فقد قمنا بدعم وتعزيز تعاوننا مع أشقائنا في دول مجلس التعاون لترسيخ مسيرتنا التكاملية في كل الميادين هادفين الى تحقيق المصلحة العليا للوطن، واستمرار الرخاء في ربوع منطقتنا». وعن الحرب العراقية - الإيرانية قال رحمه الله «... كما سعينا على مختلف المستويات مع الأشقاء جاهدين لوقف الحرب العراقية - الإيرانية التي دخلت عابها الثامن (آنذاك). أننا نعتبر هذه الحرب بين الحارتين المسلمتين مبعثاً لمشارع الألم والأسى ليس في نفوسنا فقط بل في نفوس جميع المسلمين، ومن يتوجه للمسلم والاستقرار الدوليين، وهي فوق ذلك مأساة لأمتينا العربية والإسلامية، وإلهاها لهما عن التصدي لأعدائنا الحقيقيين، وإننا نأمل أن تضع الحرب المدمرة أوزارها ليعم الخير والسلام في منطقتنا، ويتوجه الجميع نحو البناء والتنمية والألفة».

إنه لأسلوب ونهج راق مخلص وصادق وبناء يدعو للسلام والتآخي، ونبذ الحروب والصراع، والتفرغ للنساء والعمل لخير الإنسان والأوطان واستقرارها، وهو نهج الإسلام وقيمه وروحه السخية التي أنتجت الكويت على الدوام ولم تحد عنه على مر الأيام.

## الشورى والديموقراطية

كان سموه رحمه الله يؤمن بأن

سعد -طيب الله ثراه- أكثر اهتماماً بنشر الوعي الأمني بين المواطنين وتعريفهم بدور الشرطة، ومن ثم كانت مناشدته لهم بحسن التعاون مع رجال الأمن، وتبديد الاعتقاد الذي كان لايزال سائداً بينهم بأن الشرطة أداة رعب وتخويف، والتأكيد على أن رجل الشرطة هو خادم أمين للمواطنين.

## إنجازات كبيرة

ولعل من المفيد أن نبين بعض جوانب سياسة سموه وقيادته الحكيمة من خلال لمحات عن الإنجازات النوعية الكبيرة عبر تلك الوزارات المتعاقبة، فقد حققت الحكومات التي ترأسها سموه رحمه الله الكثير والكثير من الإنجازات التي يصعب حصرها في هذه العجالة، والتي تمتع من سياسة حكيمة وتنظيم دقيق.

لقد واجهت الحكومات التي ترأسها الشيخ سعد العبدالله، رحمه الله، على التوالي ظروفاً حافلة بالتحديات والأحداث الجسام على مختلف المستويات وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي، وتمكنت بعون الله سبحانه وتعالى ثم بدعم الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد رحمه الله وبدعم صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد، وإخلاص الكويتيين جميعاً من وزراء ومسؤولين ومواطنين من مواجهة تلك الظروف الصعبة، والتعامل معها بما جنب بلدنا العزيز العديد من المخاطر، كما حرصت الحكومات على تنفيذ برنامج عملها تحقيقاً للأهداف والغايات الوطنية المرجوة، وعملت جاهدة على تعزيز قدرات البلاد الدفاعية، ورفع كفاءتها البشرية والمادية بما يمكنها من صد أي عدوان خارجي يستهدف أمن الوطن وكيانه.

وعلى الصعيد الداخلي، فقد قطعت الحكومات شوطاً طويلاً في تطوير وتحديث الأجهزة الأمنية، والارتقاء بها الى مستوى الأحداث بما مكنتها من تأكيد دورها،

حين تعرضت الكويت لتهديدات حاكم العراق عبدالكريم قاسم على اثر إعلان استقلالها مباشرة عام 1961م احتشدت جموع الكويتيين حول أمير البلاد وقتذاك المغفور له سمو الشيخ عبدالله السالم الذي رفض التهديد، وأكد ان الكويتيين، كالعهد بهم دوما، مستعدون للدفاع عن وطنهم مهما كانت التضحيات.

وفي ذلك اليوم، يوم الحشد الجماهيري الواسع، كان رحمه الله حريصاً على الحضور باستمرار الى جوار أمير البلاد، لاسيما أن أمن الدولة كان ضمن مسؤولياته.

## الكفاءة العسكرية

وليس من شك في أن ثقافة سمو الامير الراحل الشيخ سعد العبدالله رحمه الله العسكرية بعثته الدراسية في المملكة المتحدة قد أهلته لإعداد وتنظيم البرامج الدراسية للضباط والعرفاء والجنود التي استهدف بها رفع كفاءتهم، كما كان حريصاً في الوقت نفسه على إيفاد البعثات الى الخارج لدراسة أحدث وسائل ضبط المجرمين والكشف عن أسرار الجرائم الغامضة، ومكافحة المخدرات والتمرس على فنون التحقيقات وغير ذلك من علوم الشرطة، فضلاً عن ذلك عمل على إيفاد ممثلين من ضباط الشرطة لحضور المؤتمرات والدورات المتخصصة للتزود بأخر ما استحدثته علوم الشرطة من نظريات نفسية وتجارب علمية حول بواعث الجرائم ودوافعها، وقد اهتم سمو الامير الراحل الشيخ سعد رحمه الله بعقد العديد من الاتفاقيات بين الكويت وغيرها من الدول الأخرى لتبادل المجرمين، وانتظمت الكويت ضمن المنظومات الإقليمية والدولية الخاصة بالشرطة فكان حضورها بارزاً في المؤتمرات التي تعقدتها هذه الجهات.

كان سمو الامير الراحل الشيخ

ثم سافر الى إنجلترا عام 1951، والتحق بكلية «هانن» العسكرية ثم استكملها بدورات متخصصة في علوم الأمن والشرطة التي انتهت عام 1954، حيث بدأ مهامه الوظيفية في دائرة الأمن العام، وتدرج في مختلف المناصب بجهان الشرطة والأمن العام، وكان مثالا للإخلاص والتفاني في العمل، حتى عين نائباً لرئيس الشرطة العامة التي كان يتولى عمه المغفور له الشيخ صباح السالم رئاستها، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1959م، ثم انضمت الشرطة للأمن العام حيث تولى الشيخ سعد رحمه الله منصب نائب رئيس الشرطة والأمن العام، وكان يتولى رئاستها آنذاك المغفور له الشيخ عبدالله المبارك.

## أبرز صانعي السياسة الكويتية

في عام 1964 استندت اليه وزارة الدفاع بالإضافة الى وزير الداخلية، وكان يتمتع بإحساس عميق بالمسؤولية، وهو ما أكدته الأحداث التي مرت بها الكويت، حيث تفانى في حرصه على حماية مصالح الوطن العليا، وكان مدركاً لدى المسؤولية الملقاة على عاتقه، وعانت مسؤولي وزارتي الداخلية والدفاع نحو والطمانية للجميع.

كان سموه من البداية مدركاً لدى مسؤولية القيادة وأمانتها، وان القيادة هي أنجاز القرار المناسب في الوقت المناسب مهما تكن صعوبة القرار وأياً كانت تبعاته، وقد أكدت الأحداث التي مرت موقفاً للكويت، ان سموه رجل مواقف، وأنه قائد من الطراز الأول، وصاحب قرار صائب حتى لو شكك هذا القرار تهديداً لسلامة سموه، وإذ تعرض لغيض من قبض من موقفاً سموه التي لا تعد ولا تحصى، فإنما نسجها كاملة موقفاً سموه (رحمه الله) ونترك للتاريخ سجل سموه الحافل بالمواقف الرجولية المشرفة التي ستخلد ذكراه:

## أحد أبرز زعماء الوطن

## ورجالته الأوفياء

## المنتمي إلى الجيل

## الثاني من قادة دولة

## الكويت الحديثة

## شارك بفاعلية في

## وضع أسس بناء

## الكويت وكان شاهداً

## على اللحظات الأولى

## لاستقلالها

وقب تعيينه ولياً للعهد أكد الراحل استشعاره غظيم المسؤولية التي أنيطت به واعتبرها أمانة في عنقه وأنه يتحملها عن طيب خاطر وينذر نفسه وجهده لحسن أدائها ولخدمة الوطن والمواطنين.

وقدر لسموه أن يتولى رئاسة الحكومة في ظروف محلية وإقليمية ودولية بالغة الصعوبة والتعقيد فبذل جهوداً كبيرة ومقدرة وحكمة لمواجهة هذه الظروف والتحديات وعمل على تعزيز قدرات الكويت الدفاعية والأمنية ورفع كفاءتها البشرية والمادية.

وترأس الراحل الشيخ سعد العبدالله الحكومات المتعاقبة في الأعوام (1981 و 1985 و 1986 و 1990 و 1991 و 1992 و 1996 و 1998 و 1999 و 2001) وفي شهر يوليو 2003 تم فصل ولاية العهد من رئاسة مجلس الوزراء، حيث عين سمو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيساً لمجلس الوزراء وترأس سموه الحكومة الـ 21 في تاريخ الكويت.

وفي 15 يناير 2006 تودي به أميراً لدولة الكويت عقب وفاة الشيخ جابر الاحمد (رحمه الله) واستمر حتى 29 يناير 2006 عندما انتقل الحكم الى سمو الامير الشيخ صباح الاحمد.

وسامه الشيخ سعد العبدالله «رحمه الله» طوال فترة توليه مسؤولياته في إصدار العديد من التشريعات المتعلقة بالإسكان والتجنيس والوظائف العامة والضمان الاجتماعي.

واجتهد سموه في تحديث الكثير من المرافق العامة وزيادة الخدمات المقدمة للمواطنين في شتى المجالات كما عني الراحل بشؤون الثقافة والإعلام ودعم المؤسسات التي تقوم بالبحث العلمي والعمل على دعم صندوق احتياطي الاجيال القادمة.

وفي الجانب الاقتصادي كان الراحل حريصاً دائماً على التأكيد على أن المواطن هو الأداة الحقيقية للتنمية، وأن الاقتصاد ركيزة أي بناء، وكان يدعو دائماً الى تضافر جهود القطاعين العام والخاص وسائر الفعاليات الاقتصادية لتحقيق هذه الغاية.

وفي الجانب التعليمي كان رحمه الله يصر على أن الارتقاء بمستوى التعليم أساس تقدم الوطن كما للتعليم من أهمية قصوى في بناء الاجيال وغرس قيم الانتماء والولاء وحب الوطن. وكان سموه رجل دولة من الطراز الاول قدم الكثير لوطنه وشعبه ولأمنته وكان رمزاً للشجاعة والوفاء والأخلاص والخلق الرفيع والعطاء والتضحية أحب شعبه فأحبه شعبه.

## بدايات العمل السياسي

كانت بداية سمو الامير الوالد (رحمه الله) في العمل السياسي العام مبكرة تماماً، حيث كان سمو الشيخ سعد العبدالله قد تلقى تعليمه العام في الكويت،



سمو الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله رحمه الله في إحدى المناسبات الوطنية



## سعدنا.. أمير الوفاء والعطاء

خلت السنوات وتوالى الذكريات حاملة عبر المواقف التاريخية والإنجازات التي رسمها وخط ملامحها الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله -طيب الله ثراه-، نستذكر في هذه الأيام لحظة الوداع التي رحل فيها أميرنا الوالد عن دنيا تاركا خلفه ارثاً خالداً من القيم السامية والمبادئ الراسخة التي صارت معالم ترسم صورة الكويت الحديثة التي نفخر ونزهو بانتمائنا الى ترابها الغالي.

ستظل مواقف الامير الوالد مثالا للطمحين الى خدمة بلدهم والتفاني في العطاء لاجله فقد وهب حياته وشبابه وفكره للكويت واهلها، فبإجلاله الوفاء بالعطاء والتضحية خاصة في اوقات المحن العصيبة التي مر بها الوطن، حيث اصبر على أن يبقى بين أبنائه وأخوانه من اهل الكويت ولم يتركهم لحظة وتابع عن قرب كل احوالهم المعيشية والحياتية وبذل الغالي والنفيس لاجل اسعادهم.

كان الامير الوالد في اصعب المواقف باعثاً لروح الامل



الشيخة فريجة الاحمد

والتفاؤل وكان وثاقاً من قدرته مع رفيق دربه الشيخ جابر الاحمد جبره الصباح، طيب الله ثراه، ومع اخيه صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح على اعاده الكويت الى احضان اهلها وكان وثاقاً بان اهل الكويت قادرون على الحفاظ على كل ذرة رمل من رمالها وأن احدا منهم لن يبخل بروحه أو جهده أو عرقه، وظل هكذا حتى تحررت الكويت فحمل على عاتقه خطط اعادة التعمير والتنمية ولم يبدأ له بال حتى انجز ما وعد به وصارت الكويت درة الخليج واستعادت بريقها ورونقها وتخلصت من آثار العدوان بفضل من الله والخلص من الامير الوالد.ان رحلة كفاحه لا تتوقف عند موقف أو آخر بل ان حياته كلها كانت عبارة عن مراحل متتالية ومتوالية من العطاء والكفاح لاجل الكويت.

واذا تحدثنا عن أميرنا الوالد من الجانب الانساني فاننا سنعجز عن وفائه ما يستحقه لانه بالفعل كان يحمل اسمي معاني الانسانية بتوصيفها وأوصافها، لقد كان عطوفاً

وحنونا وأباً وأخاً لكل من يتعامل معه وكان الاقدار قد يسرته لتخفيف الهموم عن أي إنسان آخر بصرف النظر عن هويته أو جنسيته أو عرقه.. لقد ضرب النموذج للإنسان الذي يقدر القيم النبيلة ويرعاها ويحافظ عليها ولعل اقواله وافعاله في هذا المجال لا تنضب أبداً وليس من المستحب أن ننكر تلك الافعال بتفاصيلها لكن علينا ان نستذكر فقط انه كان رجل العطاء والبر والوفاء والرحمة، لن ننسى أبداً أميرنا الوالد وسنظل دائماً تفاخر بأننا ننتمي اليه وأن الكويت انجبت هذا القائد الخالد الذي عرفه العالم بأسره فكان وما زال يردد اسمه كرمز تاريخي من رموز هذا البلد الطيب.

وكانت الخطة التي اعتمدها سمو الشيخ سعد في إعطاء الأولوية في منح الجنسية للذين أمضوا في الكويت سنوات عديدة، ولهم أبناء تعلموا في مدارسها وتخرجوا فيها وعملوا في مجالات العمل المختلفة بها، الى جانب منح الجنسية للكفاءات العربية التي أسهمت في نهضة الكويت الحديثة، ومن ثم كانت توجيهاته للجان التي تشكلت للنظر في طلبات الحصول

- رئيسة نادي الفتاة الرياضي
- رئيسة الجمعية الكويتية للأسرة المتميزة
- فريجة الاحمد الجابر الصباح



... خالداً في القلوب

# فارس التحرير وأمير المواقف البطولية والخالد خلود الشامخين الأوفياء



... ومع العم الراحل خالد يوسف المرزوق «رحمهما الله»

على الجنسية الكويتية بمرعاة تلك المعايير التي عني بوضعها. وكان أهم ما شغل فكر سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله هو التخطيط للمستقبل والحفاظة على الثروة القومية من أجل ضمان مستقبل الأجيال الكويتية.

كان سموه حريصا على تأمين حياة نياحية مبراة من الأفات والمزلق مخاطبة بسياح متبن من القيم والمبادئ التي قام عليها المجتمع الكويتي، إيماناً منه بالديموقراطية وحرية التعبير عن الرأي التي مارسها المجتمع الكويتي منذ نشأته، إذ كان الأمر فيه شورى بين الحاكم والمحكومين.

وقد عالج سمو الشيخ سعد العبدالله الأزمات الدستورية وسلبيات الممارسة الديموقراطية التي تعرضت لها الكويت بقدر كبير من الحكمة والهدوء، وأضعا نصب عينيه دائما الوحدة الوطنية والمصلحة العليا للكويت، وفي مجال السياسة الخارجية كان التركيز على المحافظة على ترابها الوطني والتزامها العربي والإسلامي تجاه مصالح الأمنين العربية والإسلامية، وخاصة في مواجهة الأطماع الخارجية، والدفاع عن قضايا الحرية والعدل والسلام وحقوق الإنسان.

**بطل التحرير**

كان سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله - رحمه الله - مقاتلا صليبا ومدافعا عنيدا عن الحق الكويتي عندما وقعت كارثة الاحتلال الصدامي للكويت والاحتلال وبدل سمو الشيخ سعد العبدالله خلال فترة الاحتلال الصدامي للكويت في عامي 1990 و1991 جهودا جبارة للدفاع عن الحق الكويتي فسي جولاته على الدول الشقيقة والصديقة وشرح قضية شعب الكويت العباد، ما كان له الأثر الواضح في وقوف تلك الدول الى جانب الكويت. كما كان لكلمات سموه للشعب الكويتي انشاء محنة الاحتلال مردودها



الاجبائي في شحذ الهمم ورس الصفوف لدرح العدوان ورد كيد المعتدي. وتمثل تحرك سموه منذ اللحظة الاولى للعدوان الصدامي في إصراره على مغادرة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد-رحمه الله -الى السعودية لأن وصول القوات العراقية الى أمير البلاد وزمها كان يعني انهيار الروح المعنوية لدى أفراد الشعب ولأن وجود رمز البلاد في الخارج يعني استمرار المقاومة وحرية الحركة لحشد الرأي العام الدولي والاسلامي والعربي حول قضية الكويت وسرعة تحريرها.

وبعد كارثة الاحتلال الصدامي بثلاثة أيام وجه سمو الأمير الوالد الشيخ سعد خطابا الى الشعب الكويتي اكد فيه ان الكويت واجهت عبر تاريخها الطويل محنا قاسية ومحاولات غاشمة من المعتدين وكلها باءت بالفشل بفضل عناية الله ورعايته وتماسك أهل الكويت وتلاحمهم واستعدادهم للموت دفاعا عن ارضها الطيبة.

وفي 5 أغسطس 1990 التقى سمو الأمير الوالد خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز في جدة حيث تم تبادل وجهات النظر حول أسلوب التحرك ازاء الموقف الناتج جراء العدوان على الكويت، كما التقى سمو الرئيس حسني مبارك في الاسكندرية والقاهرة، حيث تم الاعلان بعد ذلك عن عقد مؤتمر العربية الطارئ بتاريخ 19 اغسطس 1990 وترأس سموه وفد الكويت بعد سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد وألقى كلمة الكويت أمام المؤتمر وغادر القاهرة في اليوم نفسه.

**مؤتمر جدة**

وكانت هناك علامة بارزة في تاريخ الكويت وهي انعقاد المؤتمر الشعبي في جدة خلال الفترة من 13 الى 15 أكتوبر من العام 1990، والذي تبعت فكرته من سمو الأمير الوالد حيث طرحها في أثناء زيارته الى المملكة المتحدة ولقائه مع أبناء



في الداخل والخارج وتميزت هذه الفترة بأهمية الموضوعات التي كان يناقشها المجلس وحيويتها والسرعة والدقة في القرارات التي تم اتجاها.

**جولات خارجية**

وقام سموه بجولة شملت سورية وتركيا والمغرب والجزائر وتونس خلال الفترة من 13 الى 23 أغسطس 1990 حيث سلم رسائل من سمو الأمير الراحل تتعلق بأخر المستجدات في ضوء العدوان على الكويت كما زار ليبيا وعقد اجتماعات لشرح أبعاد قضية الكويت لشعب تلك الدول وادلى بتصريحات شكر فيها الدول المؤيدة للكويت على مواقفها القوي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة الى عدد من الشخصيات الأجنبية ونحو 433 من رجال الصحافة والاعلام لتغطية أحداثه وترأس سموه المؤتمر.

ورفع المؤتمر شعار «التحرير.. شعارنا.. سيلنا». وألقى سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد كلمة الافتتاح وألقى سمو الشيخ سعد العبدالله رئيس المؤتمر كلمة في اليوم الأول ثم ألقى سموه كلمة في ختامه. وصدر عن المؤتمر بيان ختامي يشمل 19 بنداً تم تكويت لجنة من 29 عضوا بدعوة من سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله وبرئاسته لتشكيل هيئة استشارية عليا برئاسته لتتابعة تنفيذ التوصيات والقرارات. ومع تحصيل سموه الأعباء والمهام الجسام التي كانت موكلة اليه خلال فترة الاحتلال الصدامي الغاشم للكويت والتي أناها بكل صدق ونفان فإن ذلك كله لم يؤثر على مهامه الأساسية كولي للمهد ورئيس مجلس الوزراء والتي تمثلت خلال هذه الفترة في رئاسة اجتماعات مجلس الوزراء الذي كان في حالة انعقاد شبه مستمر، في مدينة الطائف خلال فترة الاحتلال وذلك لإدارة شؤون البلاد والمواطنين

الوقوف الصلب الى جانب الحق الكويتي وعدم المساومة على اي شبر من الأرض الكويتية فضلا عن مطالبة سموه بالتعويضات عن اضرار الاحتلال منذ الشهر الاول، وهذا يؤكد إيمان سموه منذ اللحظات الاولى بتحرير الوطن ودرح العدوان. وتبنى سمو الأمير الوالد الراحل رفض الكويت لأي وساطات أو مبادرات لحلول وسط للآزمة وأصر على تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن والقمة العربية. وحرص سموه على الاتصال المباشر وشبه اليومي بقيادات المقاومة الكويتية بهدف الاطمئنان على حياة المواطنين في الداخل والإطلاع على أعمال المقاومة بشكل دوري ونقل توجيهات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الاحمد -رحمه الله -وتوجيهاته لقيادات المقاومة وشرح الموقف السياسي والعسكري لهم. ومنذ اللحظات الاولى للتحرير ترأس سمو الأمير الوالد اجتماعات مجلس الوزراء في الكويت وكانت تعقد في ديوانية الشايح، فقد كان سموه على رأس الحكومة والجهاز الاداري للدولة عند دخوله الكويت بعد التحرير مباشرة وكان لوجوده على رأس الحكومة اكبر اثر في فرض الأمن وإعادة السيطرة للدولة في كل أرجاء البلاد. كما كان لسموه مواقف مشرفة تناقلتها كل وسائل الاعلام الدولية والعربية عندما تصدى شخصيا وبكل قوة وحزم لأي عمليات انتقامية يقوم بها بعض الشباب المتحمس ضد أي قوى تعاونت مع قوات الاحتلال الصدامي في اثناء الاحتلال وطلب ان يأخذ العدل مجراه في هذه الأمور وان تحال هذه الأمور برمتها الى القضاء الكويتي العادل.

وكانت الفترة التي تلت التحرير مباشرة من أصعب الفترات التي مرت على الكويت في تاريخها الحديث وبرز خلالها سمو الشيخ سعد العبدالله بأدائه المثقاني وديبلوماسيةه العالية وحزمه وإصراره الصلب على التعامل مع كم المشكلات الهائل الذي واجه الدولة منذ اللحظة الأولى للتحرير. وتمثل ذلك في إعادة مرافق الدولة الى العمل بكل كفاءة وسرعة وفرض الأمن والنظام وإظهار هيبة الدولة وسلطانها والتعامل مع فلول الاحتلال ومن تعاون معهم بكل حزم وعدل إضافة الى وضع خطة لإعادة الوافدين الشرفاء الى أعمالهم للمشاركة في معركة إعادة البناء وعلى رأس كل هذه المشكلات وغيرها التعامل وبسرعة مع اكبر جريمة بيئية في التاريخ المعاصر وهي اطفاء آبار النفط التي حرقتها المعتدي الغاشم عند طرده من الكويت. كل هذه المشكلات الجسام وغيرها كانت تشغل بال سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله وتؤرقه، الأمر الذي دفعه الى الاستعانة بالخبرات الوطنية التي صهرتها تجربة الاحتلال فتمكن من اجتياز كل المشكلات، ما مكن الدولة من إعادة الحياة الى شكلها الطبيعي بسرعة ودقة، وكان سموه قد عاد الى الكويت في الرابع من مارس عام 1991 بعد التحرير وانحار المحتل، حيث احتشد آلاف المواطنين لاستقباله ومع لحظة نزوله ارض الوطن صلى سموه ركعتين شكرا لعله على نصره حيث بدأ معركة إعادة إعمار الكويت التي اجتازها في فترة قصيرة بكل نجاح.



## سماء الخلود تكتسي بذكراه

تكتسي سماء الخلود بأرواح رجال صنعوا من التاريخ تاجا ازدانت به رؤوسهم سواء كانوا على قيد الحياة او عند ربهم يرزقون في جنات النعيم.. والأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه، هو أحد صناع التاريخ العربي، وقائد بارز في المنطقة العربية، وحافظ أمين لقيم الأمة الإسلامية، وراع للحق أينما كان وأينما حل.. تمر هذه الأيام نذكرى رحيل الأمير الوالد - طيب الله ثراه - بعد ان ترك لنا رصيда زاخرا من الأفعال التي نفخر بها ونجني ثمارها في الحاضر والمستقبل. ان الأمير الوالد - طيب الله ثراه - حمل أمانة المسؤولية منذ شبابه ووهب ذاته للكويت وأهلها، فكان دائما رجل المهام الصعبة والمراحل الدقيقة في التاريخ العربي والانساني، ورسم الأمير الوالد بحروف من نور معاني الوفاء والولاء على مر السنوات مع رفيق دربه أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح - طيب الله ثراهما - وناضلا معا في كل محفل سياسي واقتصادي لبناء الكويت الحديثة والوصول بها الى مصاف التقدم والتنمية. كان الأمير الوالد نموذجا للعزة والرفعة التي تنمأهي في سماء الكويت رافعا رايتها في المشرق والمغرب وحاملا قيمها النبيلة الى كل الأشقاء في الدول العربية والإسلامية، حيث شارك في تحديد ملامح خارطة السياسة بالمنطقة العربية وتمكنت حكمته وحنكته من ترسيخ انتصارات وانجازات الكويت على المستوى الدولي. لقد كانت رفعة الأمير الوالد تتجلى في كريم أخلاقه وعظيم شمائله التي كان يلمسها القريب والبعيد، وكانت جوانبه الشخصية المعروفة بالإيثار والفرعة تنير دروب كل محتاج وكل باحث عن الأمل ومنتطلع الى العون. وكانت رفعة الأمير الوالد متوجة برداء التأزر والتعاضد مع كل قيم الإسلام ونخوة العروبة التي توارثها عن آياه وأجداده من آل الصباح الكرام، ولهذا احتل مكانة خاصة في قلوب أهل الكويت، وحاز نصيبا كبيرا من حب العرب والمسلمين وطلت ذكراه العطرة تفوح برياحين النور والعتا، وخالدة خلود الشاخين الأوفياء. حفظ الله الكويت وأهلها وأدام عزتها برفعة القيادة السامية لحضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي عهده الأمين، حفظهما الله ورعاهما.

- مبارك فيصل سعود الصباح**
- رئيس ديوان سمو ولي العهد**

## الديعج: أعمال تاريخية وإنجازات كبيرة

الكويت - كونا: أكد رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) الشيخ مبارك الديعج أن سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه سيظل في قلوب ووجدان أبناء الكويت بأعماله التاريخية وإنجازاته العديدة التي قدمها لوطنه على مدار سنوات طويلة.

وقال الشيخ مبارك الديعج بمناسبة الذكرى الثالثة لوفاة المغفور له بإذن الله الشيخ سعد العبدالله: ان التاريخ سيذكر لسموه رحمه الله الكثير من المواقف البطولية التي كان لها كبير الأثر في الحفاظ على قوة الكويت واستقرارها ووحدتها.

وأضاف ان سمو الشيخ سعد العبدالله رحمه الله حمل المسؤولية في ريعان شبابه وكان مثالا للبلد والقطاء والإخلاص لوطنه وشعبه الذي بادله الحب والتقدير والاحترام وبقى الراحل يحمل هموم الوطن والمواطن طيلة حياته.

وذكر ان أبناء الكويت يتذكرون بكل تقدير دور سموه رحمه الله بتأسيس وزارتي الدفاع والداخلية وإرساء قواعد راسخة لحماية الوطن في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية التي كانت تحيط بمنطقتنا. وأكد ان سموه كان رجل دولة وقائدا من طراز فريد صنع لنفسه مكانة عالية في تاريخ الكويت، مشيرا الى دوره رحمه الله مع رفيقي دربه سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وسمو أمير البلاد المفسدى الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في إرساء دعائم نهضة الكويت الحديثة والعمـل على بناء الدولة العصرية. واستذكر الشيخ مبارك الديعج دور الأمير الوالد الراحل أسكنه الله فسيح جناته خلال فترة الغزو الأثم عندما ضربت القيادة الكويتية مثالا فريدا في التعامل مع الأزمات مهما كانت قسوتها— وخطورتها، حيث استطاعت هذه القيادة حشد تحالف دولي غير مسبوق لطرده قوات الاحتلال وتحرير البلاد.

وقال إن مسيرة الشيخ سعد العبدالله رحمه الله تختزل تاريخ الكويت الحديث الذي ينبغي علينا جميعا ان نتأمله ونستلهم منه العبرة والموعظة من أجل التكاتف والتلاحم والمحافظة على وحدة الوطن وقوته.

## صباح العلي: خالد أفي القلوب

أكد مدير عام مؤسسة الموائئ الكويتية الشيخ د.صباح جابر العلي أن سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله "سيبقى دائما في قلوب أبناء الكويت بإنجازاته الكثيرة ومواقفه المشرفة وعطائه المتواصل".

وقال الشيخ د.صباح العلي إن شعب الكويت سيتذكر بالفخر والتقدير سمو الأمير الوالد المشرفة ومآثره وتضحياته من أجل الكويت التي أحبها وكرس حياته لخدمتها وخدمة أبنائها.

وأضاف: لقد حمل سمو الأمير الوالد، أسكنه الله فسيح جناته، هموم وطنه وشعبه في ضميره ووجدانه منذ تسلمه مهام المسؤولية في ريعان شبابه، وكان تعامله مع كل القضايا الكبيرة والصغيرة ينطلق من حبه للوطن وحرصه على تحقيق طموحات المواطنين وتطلعاتهم.

وأوضح الشيخ د.العلي ان سمو الأمير الوالد قضى قرابة 60 عاما في خدمة بلده لم يسال خلالها عن الراحة على الرغم من الصعاب والأزمات التي عاصرها وعاشها وبذل خلالها كل ما لديه من جهد وطاقة حتى تبقى راية الكويت عالية خفاقة. وأشار الى أن سموه ساهم خلال رحلته الممتدة بعظمة واقدار في مسيرة النهضة التي شهدتها الكويت منذ مطلع القرنين من مجالاتهم مع رفقاء دربه سمو الأمير الراحل الحسينيات من القرن الماضي وكان مشاركا أساسيا في كل تفاصيلها وتطوراتها، وكانت له مبادرات وبصمات واضحة في كثير من مجالاتهم مع رفقاء دربه سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد، طيب الله ثراه، وصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد. واستذكر الشيخ د.العلي ان مسيرة سمو الأمير الوالد خلال المراحل الصعبة التي تعرضت لها الكويت، مشيرا الى ان عام 1990، وأكد الشيخ د.العلي ان مسيرة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله، أسكنه الله فسيح جناته، ستبقى في ذاكرة كل مواطن، فقد عاش سموه محبا لشعبه فبأله الشعب الحب والوفاء.

التي أرسى سمو الأمير الوالد أسسها للكويت وأهلها والمقيمين على أرضها بعمية سمو أمير القلوب جابر الخبير، رحمه الله، ولأنني كنت شاهدا على العصر ورأيت بنفسي كيف كنت تسخر وقتك وجهدك على مدار اليوم في خدمة الكويت وأهلها وكنت سموك تتحمل المتاعب والمصاعب الصحية، مفضلا إنجاز العمل على راحتك الشخصية وجدت ان شهادتي لا بد ان اكتنبا لتكون جزءا من حقوق سموك علينا نتعلم الأجيال القادمة ان سعدا أفنى عمره في سبيل الكويت. واستمرت رحلة الكفاح والمسؤولية حتى أقعده المرض ووافته المنية فانتقل إلى جوار ربه راضيا مرضيا تاركا للشعب الكويتي سيرة وعكرا من الحب والعمل والعطاء وسيبقى خالدًا في القلوب وسأبقى أنا وكل من عمل مع سمو الأمير الوالد نفخر بذلك الشرف الذي اجتبانا به الله وجعلنا نعمل مع قائد تتباهى به الامجاد وتزهو به الاحقاد جيلا بعد جيل رافعين راية الكويت خفاقة شامخة بفضل من الله وحكمة حرص على عرسها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح وسمو ولي عهده الشيخ نواف الأحمد الصباح حفظهما الله، وستبقى دائما تذكراك العهدة تضيء صفحات التاريخ مملنة ان سعدا منارة الإنسانية وموطنا للقلب، وسيظل اسمه رمزا وطنيا يحمل الخلود وسيظل اسمه تاريخا مكتوبا بحروف من نور.

في الختام رحم الله أمير القلوب الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ورحم الله الأمير الوالد سعد الكويت وحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه بقيادة حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله صمام أمان الكويت بعدالله عن وجل وسمو ولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله صاحب القلب العطوف.

فيا قبر العبد وددت أتني

حملت وي على عيني ثراكا

ومازال السلام عليك مني

يرف مع النسيم على ذراكا

- بقلم: خالد مبارك فيف الحجراف**



### الفخر حق لمن عرف الأمير الوالد

## سعد المواقف ما رحل

توقف البحر عن غسل جداول السيف كعادته في كل مساء وشمس النهار غادرت خدرها يتناقل وخلت السنوات وتوالت الذكريات حاملة عبرير المواقف التاريخية والإنجازات التي رسمها وخطط ملامحها الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه.

نستذكر في هذه الأيام لحظة الوءاع التي رحل فيها أميرنا الوالد عن دنيانا تاركا خلفه ارثا خالدا من القيم السامية والمبادئ الراسخة التي صارت معالم تقصر صورة الكويت الحديثة التي فتخر ونزهو بانتماثنا إلى ترابها العلي.

سيدي إن لك في قلوب الكويتيين لهفة وإن لك في أرواحنا شوقا وإن لك في أفئدتنا عشقا.

فربما تتوارى الشمس بين غياهب السحب وتحت وطأة ظلام الليل لكن مساء دفنها نبتت تسري في الأسياب، وهكذا شاءت الأقدار أن يحل طاعة يوم 13 مايو 2008 ملبدا بالغيوم التي حالت دون اشراقه على كويتنا.

لقد كنت يا سيدي حافظا للأمانة زمنا طويلا، ومواقفك الشجاعة أصبحت أسطورة تحكي في ليالي الشتاء الباردة الطويلة لتبقى الوجدان قيسا يضيء الأيام تحدثنا كثيرا عن انجازاتك وعن بطولاتك ولكن لم يتحدث المؤرخون عن أصعب فترة مرت بها الكويت وهي فترة ما بعد التحرير التي اعتبرها أصعب بمراحل من عملية التحرير ذاتها فمئذ اللحظات الأولى للتحرير ترأس سموه اجتماعات مجلس الوزراء في الكويت وكانت تعقد في ديوان الشايح بالشامية الذي قدمه أهله ليكون مقرا للحكومة الكويتية رحم الله المتوفى منهم وأطال عمر الموجودين إلى ان تم الانتقال لقصر بيان فقد كان سموه على رأس الحكومة والجهاز الإداري للدولة عند دخوله الكويت بعد التحرير مباشرة وقد كان لوجوده في رأس الحكومة أكبر الأثر في فرض الأمن وإعادة السيطرة للدولة في كل أرجاء البلاد وقد كان لسموه الموقف الأبوي والشجاع عندما تصدى بقوة وحزم لعمليات كان ينوي بعض الشباب المتحمس القيام بها ضد بعض القوى التي تعاونت مع قوات الاحتلال آنذاك، حيث طلب سموه، رحمه الله، ان يأخذ العدل مجراه وان تحال